سياسة المانيا في عهد (جمهورية فيمار) تجاه بولندا (١٩١٩-١٩٣٣)

م. زهـراء رزاق حسين
جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

Germany's policy in the era of the (Weimar Republic) towards Poland (1919-1933)

Zahraa Razzaq Hussain
Al-Muthanna University / College of Education for Human Sciences
Zahraarazaq84@mu.edu.iq

Abstract

The majority of the German people considered that the decisions of the Versailles Treaty of 1919 were unjust and usurping their legitimate rights, They considered it a flagrant violation of the principle of self-determination of the population, As it usurped large lands of the German body and gave them to new weak countries, including Poland, so the governments of the Weimar Republic (1919-1933) took Which was formed in Germany in the demand to reconsider the Treaty of Versailles by adopting the demand for revision or modification of the borders of Germany.

These governments used various methods to achieve the principle of review before and after the Locarno Treaty of 1925, Including the means of diplomatic, political and economic pressure, and the leaders of the German army tried to provide the military option to achieve the German review.

However, German politicians were aware of the failure of this option due to the weakness of the German army on the one hand, On the other hand, the Treaty of Versailles, In the end, the leaders of the governments of the Weimar Republic realized that the best way to achieve the review with Poland is to develop relations with Poland in its various forms.

key words: Treaty of Versailles - Weimar Republic - Treaty of Locarno - Economic pressure - German revision - Weakness of the German army.

الملخص

عد اغلبية الشعب الالماني أن مقررات معاهدة فرساي عام ١٩١٩ كانت ظالمة ومغتصبة لحقوقهم المشروعة، وعدوها انتهاكاً صارخاً لمبدأ تقرير المصير للسكان، اذ انها اغتصبت اراضي واسعة من الجسد الالماني ومنحتها لدول ضعيفة جديدة ومنها بولندا، لذا اخذت حكومات جمهورية فيمار(١٩١٩-١٩٣٣) التي تشكلت في المانيا في المطالبة بإعادة النظر في معاهدة فرساي من خلال تبني مطلب المراجعة او التعديل في حدود المانيا. استخدمت تلك الحكومات مختلف الاساليب لتحقيق مبدأ المراجعة قبل عقد معاهدة لوكارنو ١٩٢٥ وبعدها ، منها وسائل الضغط الدبلوماسي والسياسي والاقتصادي، وحاول قادة الجيش الالماني توفير الخيار العسكري لتحقيق المراجعة الالمانية ، إلا أن السياسيين الالمان كانوا مدركين فشل هذا الخيار بسبب ضعف الجيش الالماني من جهة، ومقررات معاهدة فرساي من جهة اخرى، وفي النهاية ادرك قادة حكومات جمهورية فيمار ان افضل وسيلة لتحقيق المراجعة مع بولندا هي تطوير العلاقات مع بولندا بمختلف اشكالها .

الكلمات المفتاحية: معاهدة فرساي–جمهورية فيمار–معاهدة لوكارنو– الضغط الاقتصادي–المراجعة الالمانية–ضعف الجيش الالماني.

المقدمــة

أدى إعادة إنشاء دولة بولندية مستقلة وذات سيادة في تشرين الثاني عام ١٩١٨ ، إلى تتويج مساعي الأمة البولندية لإنهاء مظالم وقمع حقبة التقسيم التي عانت منها بولندا لمدة ١٢٣ عامًا، وكان لانبعاث الدولة البولندية، أثر سلبي على المانيا، لذلك بدأت المانيا (التي تشكلت فيها جمهورية بعد سقوط الامبراطورية الالمانية في نهاية الحرب العالمية الاولى) تكن العداء والاحتقار لهذا الكيان السياسي الجديد الذي ولد على حدودها الشرقية، خاصة بعد أن ساهمت معاهدة فرساي في توسيع حدوده على حساب المانيا .

لذلك بـدأ اعتقاد الالمان يترسخ في حقيقـة ان الحدود البولنديـة الألمانية التي تم إنشاؤها فـي السنوات(١٩١٩–١٩٢١) كانت انتهاكًا لمبدأ تقرير المصير للسكان ، وأن بولندا كانت تضطهد الأقلية الألمانية، ومن ثم ان ألمانيا لا يمكن أن تتصالح مع هذا الوضع، لذلك سعت طوال الوقت لاستعادة أراضيها في بوزنان وبوميرانيا وكذلك اراضي سيليزيا العليا، وقد انعكس هذا الاعتقاد، في كل المجالات الدبلوماسية والتجارية والاعلامية في فترة ما بين الحربين، وتعاملت مع الحدود والأحكام الأخرى لمعاهدة فرساي للسلام على أنها غير عادلة، وتسببت في أضعاف المانيا، لذلك كانت تنظر الى السياسة الخارجية والداخليـة لبولندا في ذلك الوقت بطريقة غير ودية .

في هذا البحث سلطنا الضوء على المطالب الالمانية بعد الحرب العالمية الاولى من خلال استعراض سياسة المانيا تجاه بولندا خلال مدة حكم جمهورية فيمار التي استمرت خلال المدة (١٩١٩–١٩٣٣)، وفيها سعى قادة جمهورية فيمار الالمان الى استخدام كل السبل من اجل أعادة المناطق التي فقدتها المانيا في معاهدة فرساي من خلال استخدام كل الاساليب التي من شأنها تغير بعض مقررات فرساي خاصة بشأن الحدود الشرقية لألمانيا وقد انتهج الالمان سياسة المراجعة او (التعديلية) التي سعو من خلالها لتعديل الحدود مع بولندا .

قسم البحث الى مبحثين تناول الاول المطالب التعديلية الالمانية قبل معاهدات لوكارنو عام ١٩٢٥ ، وتضمن المحاولات الالمانية المتعددة لتحقيق المطالب الالمانية باستخدام كل السبل الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية، فيما ذهب المبحث الثاني لاستعراض اساليب التعديلية الالمانية بعد عقد معاهدات لوكارنو، التي أعطت نتائجها، برلين الأمل في مراجعة الحدود الشرقية في اقرب وقت ممكن، وفيه نشطت المحاولات الالمانية لتعديل الحدود الشرقية بعد ارضاء الدول الغربية وخاصة فرنسا، التي كانت ترتبط مع بولندا بمعاهدة دفاع مشترك ضد المانيا. فهل نجح الالمان في تحقيق مطالبهم التعديلية ؟ وهل ساعدت ظروفهم الداخلية في تحقيق هذا الهدف؟

استخدمت الباحثة المصادر الالمانية والانكليزية والعربية الموسوعات العالمية في كتابة البحث.

سياسة المانيا في عهد (جمهورية فيمار) تجاه بولندا ١٩١٩-١٩٣٣

المبحث الاول

سياسة المانيا تجاه بولندا قبل معاهدة لوكارنو[١]

كانت هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، وانهيار النظام الامبراطوري فيها وقيام ثورة تشرين الثاني الشيوعية عام ١٩١٨ ،وإصرار دول الوفاق على تطبيق الديمقراطية البرلمانية، ومن ثم تأسيس جمهورية فايمار ، كل ذلك كان يشير إلى إمكانية بدء عصر جديد في علاقاتها مع بولندا، التي شهدت أيضًا تطوراً كبيراً في بناء مؤسساتها المختلفة ، وربما لم يكن من غير المعقول التفكير في أن الإرث التاريخي المرير بينهما، كل ذلك كان يمكن تنحيته جانباً كمساهمة بناءة في صنع أوروبا جديدة وأفضل [٢] .

كان أساس العلاقات الألمانية البولندية بعد عام ١٩١٨ هو معاهدة فرساي للسلام ، والتي من المثير للاهتمام أن يشار إليها في الغالب باسم (إملاء فرساي) ليس فقط في ألمانيا ولكن أيضًا في بولندا، لقد لعب كلا البلدين دورًا سلبيًا فقط في مؤتمر باريس للسلام ، كان على كليهما قبول نتيجة المشاورات بين دول الوفاق، إما كحكم أو كهدية ، ولم يكتفوا بالتسوية السلمية [٣].

كان من الأسهل على الحكومة والرأي العام في بولندا، قبول "إملاء فرساي" مقارنة بألمانيا، حتى لو لم يتم تلبية مطلب الديمقراطيين الوطنيين البولنديين لاستعادة حدود بولندا عام ١٧٧٢ ، فقد أعاد مؤتمر باريس للسلام استقلال الدولة البولندية وقدم ضمانات لاستمرار بقائها، لذلك أصبحت معاهدة فرساي حجر الزاوية في السياسة الخارجية البولندية، كان الهدف الأول لهذه السياسة الخارجية، المدعومة من قبل جميع الأحزاب السياسية والفئات الاجتماعية البولندية، هو الحفاظ على الوضع الإقليمي الراهن لبولندا في أوروبا والوقوف بوجه جميع المطالب الإقليمية التي تسعى للتغير هذا الواقع الجديد [٤] .

---

(١) **معاهدة لوكارنو:** كانت سبع اتفاقيات أوروبية أسفر عن ميثاق أمن راينلاند وست معاهدات أخرى. ففي تشرين الاول من عام ١٩٢٥، التقى ممثلو سبع دول أوروبية في لوكارنو بسويسرا لمناقشة خطط إقامة سلام دائم في أوروبا. حضر هذا الاجتماع مندوبون من بلجيكا وتشيكوسلوفاكيا وفرنسا وألمانيا، وبريطانيا وإيطاليا وبولندا. وكانت أهم مشكلة واجهها المؤتمر هي التوصل إلى تسويةٍ بين فرنسا وألمانيا. ولأول مرة منذ الحرب العالمية الأولى، عامل المؤتمر ألمانيا دولة صديقة. وبنهاية المؤتمر في ١٦ تشرين الاول ١٩٢٥ كان المندوبون قد وقَّعوا على سبع معاهدات. كان أهم هذه المعاهدات هو ميثاق أمن راينلاند، الذي وقّعت عليه كل من بلجيكا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا. فقد اتفقت كلٌ من بلجيكا وفرنسا وألمانيا على ألا تعود إلى القتال فيما بينها على الإطلاق. ووافقت ألمانيا على الانضمام إلى عصبة الأمم. أقامت هذه الاتفاقية منطقة محايدة في الراينلاند، وهي منطقة تشمل أجزاء من بلجيكا وفرنسا وألمانيا. وتعهدت كل القوى الموقِّعة على الاتفاقية بتأمين الحدود بين فر نسا وألمانيا، وبين بلجيكا وألمانيا. ومعنى ذلك أنه إذا اعتدت ألمانيا على فرنسا، فعلى الدول الأخرى أن تهبَّ لنجدة فرنسا. أما الاتفاقيات الست الأخرى الناجمة عن مؤتمر لوكارنو، فقد ألزمت الدول المشاركة بتسوية النزاعات الدولية بالطرق السِّلمية. وقد تعهدت كلُّ دولةٍ بمناقشة مشكلاتها قبل اللجوء إلى الحرب. قسّمت المعاهدة الحدود في أوروبا إلى فئتين : الغربيّة التي تضمنتها معاهدة لوكارنو والحدود الشرقيّة لـ ألمانيا مع بولندا والتي كانت مفتوحة للمراجعة مستقبلاً. للمزيد ينظر:
https://www.britannica.com/event/Pact-of-Locarno .

(2) Harald von Riekhoff,German-Polish Relations 1918–1933. Published by Johns Hopkins University Press, Baltimore, MD, U.S.A., 1971, PP.1180-194.

(3) Ibid.

(4) T. Komarnicki, The Rebirth of the Polish Republic. A Study in the Diplomatic History of Europe, 1914–1920, Heinemann, London, 1957.PP.123-136.

بدا الأمر مختلفًا في ألمانيا، التي تشكلت فيها حكومة فيمار، واتحدت مع الأحزاب والرأي العام، من القوميين إلى الاشتراكيين الديمقراطيين، في رفض معاهدة فرساي، بالإضافة إلى رفض فرضية ذنب الحرب ومطالبات التعويض الباهظة، كما أثارت التسويات الإقليمية في الشرق استياءً كبيراً، خاصة بعد فصل شرق بروسيا عن الدولة الالمانية (الرايخ الألماني) بواسطة ممر سمح لبولندا بالوصول إلى البحر، وفي ماسوريا وأجزاء من غرب بروسيا، وكذلك في سيليزيا العليا، كان من المفترض أن يقرر الاستفتاء الذي اقرته عصبة الامم ما إذا كانت هذه المناطق تنتمي إلى بولندا أو ألمانيا ، وأصبحت مدينة دانزيك مدينة حرة تحت حماية عصبة الأمم، قبل كل شيء، أثار التنازل عن دانزيك ، (التي كان يبلغ عدد سكانها(٣٣١٠٠٠ نسمة)، ومناطق غرب بروسيا (٣١٥٠٠٠) نسمة ومعظمهم من الألمان أيضًا ، غضبًا وطنيًا في ألمانيا [١] .

كان اليمين القومي الالماني، المكون من (حزب الشعب الوطني الألماني [٢] Deutschnationale Volkspartei (DNVP)) ، والجيش الالماني، والكنيسة الإنجيلية (البروتستانتية) ، وعدد كبير من المنظمات السياسية شبه العسكرية والصغيرة، استمر في التعبير بعناد عن رهاب (البولونوفوبيا [٣] Polonophobia)

(1) Riekhoff, Op,Cit.,PP.180-١٩٤.

(٢) **حزب الشعب الوطني الالماني:** كان حزبا محافظًا في ألمانيا في عهد جمهورية فايمار. قبل صعود الحزب النازي، حيث كان الحزب المحافظ القومي الرئيسي في اثناء جمهورية فيمار. وتكون من تحالف بين حزب القوميين الرجعي الملكيين، والمعاديين للسامية والعناصر التي تدعمها رابطة عموم ألمانيا. تشكل في أواخر عام ١٩١٨ بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى وثورة نوفمبر التي أطاحت بالملكية الألمانية. وجمع الجزء الأكبر من حزب المحافظين الألماني وحزب المحافظين الأحرار وحزب الوطن الأم مع العناصر اليمينية للحزب الليبرالي الوطني. وكان الحزب قد رفض بشدة دستور حكومة فايمار عام ١٩١٩ ومعاهدة فرساي التي اعتبرها عارًا وطنيًا وقعه خونة المانيا. كان الحزب يهدف بدلاً من ذلك إلى استعادة الملكية وإلغاء معاهدة فرساي التي تمليها وإعادة الاستيلاء على جميع الأراضي والمستعمرات الالمانية. بعد عام ١٩٢٩، تعاون حزب الشعب مع النازيين، وانضم إلى جبهة هارزبرج عام ١٩٣١، ودخل في حكومات ائتلافية في بعض الولايات وأيد تعيين هتلر كمستشار في كانون الثاني ١٩٣٣. في البداية، كان لدى حزب حزب الشعب عدد من الوزراء في حكومة هتلر، لكن الحزب سرعان ما فقد نفوذه وحل نفسه في نهاية المطاف في حزيران عام ١٩٣٣ بناءً على اوامر هتلر، وأفسح المجال أمام ديكتاتورية الحزب الواحد النازية. سمح النازيون لأعضاء حزب الشعب السابقين في الرايخشتاغ، والخدمة المدنية، والشرطة بالاستمرار في وظائفهم وترك بقية أعضاء الحزب بشكل عام في سلام. خلال الحرب العالمية الثانية، شارك العديد من الأعضاء السابقين البارزين في جزب الشعب، في حركة المقاومة الألمانية ضد النازيين وشاركوا في مؤامرة الاغتيال في ٢٠ تموز ضد هتلر في عام ١٩٤٤. للمزيد ينظر:

https://de.wikipedia.org/wiki/Deutschnationale_Volkspartei .

(٣) **البولونوفوبيا** : هو مصطلح يشير الى المشاعر المعادية لبولندا وهي مصطلحات للمواقف السلبية والتحيزات والإجراءات ضد البولنديين كمجموعة عرقية ، وبولندا بلدهم ، و ثقافتهم . وتشمل هذه التحيز العرقي ضد البولنديين والأشخاص من أصل بولندي ، وأشكال أخرى من التمييز ، وسوء معاملة البولنديين والشتات البولندي ، أدى هذا التحيز إلى القتل الجماعي والإبادة الجماعية أو تم استخدامه لتبرير الفظائع قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية ، وعلى الأخص من قبل النازيين الألمان والقوميين الأوكرانيين . في حين أن القمع السوفييتي ومذابح المواطنين البولنديين كانت ذات دوافع أيديولوجية ، فإن الموقف السلبي للسلطات السوفيتية تجاه الأمة البولندية مشهود جيدًا. قتلت ألمانيا النازية ما بين ١,٨ إلى ٢,٧ مليون من البولنديين العرقيين ، وتم ترحيل ١٤٠,٠٠٠ بولندي إلى أوشفيتز حيث لقي نصفهم على الأقل حتفهم. تشمل المشاعر المعادية

التقليدي للطبقات الوسطى والعليا، وكان يمكن لهذه الدوائر فقط أن ترى بولندا، بأي شكل من الأشكال، على أنها ، كيان ضعيف وسريع الزوال [١] .

لم يتم الانتهاء من التسوية السلمية حتى عام ١٩٢١ بعد الاستفتاءات في شرق بروسيا (١١ تموز ١٩٢٠) وسيليزيا العليا (٢٠ ايار ١٩٢١). نتج عن الاستفتاء في جنوب شرق بروسيا أغلبية ساحقة لصالح ألمانيا ، بأستثناء ثماني قرى، بقيت هذه المنطقة مع الإمبراطورية الألمانية، وفي سيليزيا العليا ، صوت (٦٠%) لصالح البقاء مع ألمانيا و (٤٠%) لصالح الانضمام إلى بولندا، ولكن على مستوى المنطقة والمجتمع ، كانت النتائج ، والتي كانت حاسمة لتقييم النتائج ، مختلفة في كثير من الأحيان، لم يرض قرار مؤتمر سفراء الحلفاء في ٢٠ كانون الاول ١٩٢١ أيًا من الجانبين وأثار استياءًا كبيرًا ، خاصة في ألمانيا، فقد حصلت بولندا على ربع منطقة التصويت بنسبة(٤٤) في المائة من السكان، كان جوهر الانتقاد الألماني لهذا القرار هو أنه في هذا المجال ، الذي تم تخصيصه الآن لبولندا ، صوت(٤٤,٢) في المائة من الذين يحق لهم التصويت لصالح ألمانيا وأنها تشمل المنطقة الصناعية سيليزيا بأكملها تقريبًا، منذ ذلك الحين، أدى السعي لاستعادة دانزيج وبروسيا الغربية وسيليزيا العليا إلى تحديد السياسة الألمانية تجاه بولندا [٢] .

يمكن تقسيم سياسة المراجعة الألمانية تجاه بولندا إلى مرحلتين: قبل لوكارنو اتسمت بمساعي الدبلوماسية الألمانية، بالتعاون مع روسيا السوفيتية، لعزل بولندا وجعلها تميل إلى مراجعتها من خلال الضغط الدبلوماسي والعسكري، وبعد لوكارنو ، اختصرت السياسة الألمانية تجاه بولندا في متابعة المراجعة ليس ضد القوى الغربية ولكن مع القوى الغربية [٣] .

بدا أن الفرصة الأولى لمراجعة الحدود الشرقية وإعادة ترسيمها بمساعدة روسيا السوفيتية قد عرضت على ألمانيا، عندما تقدم الجيش الأحمر بعيدًا في بولندا في الحرب السوفيتية البولندية في عام ١٩٢٠ وهدد وارسو مباشرة، على الرغم من أن الرايخ الألماني أعلن نفسه رسميًا محايدًا ، إلا أن التعاطف الالماني كان واضحًا مع روسيا السوفيتية ، رغم ان الجنرال (هانز فون سيكت [٤] Hans von Seeckt) قائد الجيش

للبولنديين القولبة النمطية للبولنديين على أنهم غير أذكياء وعدوانيين ، مثل اللصوص ومدمني الكحول ومعاداة السامية. للمزيد ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Anti-Polish_sentiment .

(1) F. L. Carsten , The Reichswehr and Politics, 1918–1933, Oxford University Press, Oxford, 1966,PP.67-74.
(2) Ibid; Riekhoff, Op,Cit.,PP.180-194.
(3)Carsten , Op,Cit.,PP.٦٧-74.

(٤) **الجنرال فون سيكت:** هو يوهانس «هانز» فريدريش ليوبولد فون سيكت (١٨٦٦ – ١٩٣٦) كان ضابطًا عسكريًا ألمانيًا شغل منصب رئيس الأركان للجنرال أغسطس فون ماكينسن وكان شخصية محورية في التخطيط للانتصارات التي حققها ماكينسن لألمانيا في الشرق خلال الحرب العالمية الأولى. بعد الحرب اصبح قائداً للجيش الالماني ثم دخل السياسة واصبح عضو في البرلمان من ١٩٣٠ إلى ١٩٣٢. ومن عام ١٩٣٣ إلى عام ١٩٣٥، ذهب مرارًا وتكرارًا لصين كمستشار عسكري لتشيانج كاي شيك في حربه ضد الشيوعيين الصينيين وكان مسؤولًا بشكل مباشر عن وضع حملات التطويق، والتي أسفرت عن سلسلة من الانتصارات ضد الجيش الأحمر الصيني وأجبرت ماو تسي تونغ إلى التراجع مسافة ٩٠٠٠ كم، المعروف أيضا باسم المسيرة الطويلة. للمزيد ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Hans_von_Seeckt

الألماني(Reichswehr) كانت لديه افكار معادية للشيوعية بشكل واضح أظهرها في السياسة الداخلية، إلا أنه كان يأمل في أن يقوم الجيش الأحمر بتنظيف "الدولة الموسمية" لبولندا وإعـادة الحدود الألمانية القديمة الى سابق وضعها في الشرق [١] .

لكن (معجزة فيستولا [٢] miracle vistula) التي تحققت في الحرب الروسية البولندية ، وانسحاب الجيش الأحمر، حطمت هذه الآمال، ولكن لم يكن بدون سبب وجيه أن الحكومة البولندية رأت في (معاهدة رابالو [٣] Treaty of Rapallo) لعام ١٩٢٢ كنقطة ضد بولندا، في الواقع ، حاولت الدبلوماسية السوفيتية في مناسبات مختلفة استخدام الطُعم البولندي لإحداث تحالف ألماني–سوفيتي أوثق، وكان الالمان يؤكدون في مفوضاتهم مع

---

(1) Riekhoff, Op,Cit.,PP.180-١٩٤.

(٢) معجزة فيستولا : هو الانتصار الذي حققه البولنيين في معركة وارسو والتي تضمنت سلسلة من المعارك ا تمخض عنها انتصار بولندي حاسم في عام ١٩٢٠ أثناء الحرب البولندية السوفيتية. كانت بولندا على وشك أن تُهزَم، ولكنها صدّت الجيش الأحمر وهزمته فيما وصفه فلاديمير لينين، الزعيم البلشفي «هزيمة فادحة» لقواته. عندما شنت القوات السوفيتية هجومًا مضادًا ناجحًا في صيف عام ١٩٢٠عقب هجوم كييف البولندي، ما أرغم الجيش البولندي على التراجع غربًا في حالة من الفوضى. وبدت القوات البولندية على وشك الانهيار وتنبأ المراقبون بانتصار سوفيتي حاسم. وخاضت قوات الجيش الأحمر معركة وارسو من ١٢–٢٥ أب ١٩٢٠ بقيادة ميخائيل توخاتشيفسكي، واقتربت من العاصمة البولندية وارسو وحصن مودلين المجاور. في ١٦ أب، شنت القوات البولندية بقيادة جوزيف بيلوسودسكي هجومًا مضادًا من الجنوب، ما أدى إلى عرقلة هجوم العدو، وأرغم القوات الروسية على الانسحاب غير المنظم شرقًا وخلف نهر نيمان. قُدّر عدد الخسائر في الصف الروسي نحو (١٠,٠٠٠) قتيلًا و(٥٠٠)مفقودًا و (٣٠,٠٠٠) جريحًا و(٦٦,٠٠٠)رهينة، مقارنة بالخسائر البولندية التي بلغت نحو ٤,٥٠٠ قتيلًا و١٠,٠٠٠ مفقودًا و٢٢,٠٠٠ جريحًا. في الأشهر التالية، أودت العديد من الانتصارات البولندية المتتابعة إلى استقلالها وعقد معاهدة سلام مع روسيا السوفيتية وأوكرانيا السوفيتية في وقت لاحق من ذلك العام وتأمين الحدود الشرقية للدولة البولندية حتى عام ١٩٣٩. للمزيد ينظر:

https://ar.military-review.com/12486358-miracle-on-the-vistula-year-1920-39gazeta-wyborcza39-poland.

(٣) معاهدة رابالو : معاهدة وُقعت في ١٦ نيسان ١٩٢٢ بين الجمهورية الألمانية وجمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفياتية والتي بموجبها تخلى كل مطالبة إقليمية ومالية ضد الآخر بعد معاهدة بريست ليتوفسك والحرب العالمية الأولى. كما اتفقت الحكومتان على تطبيع علاقاتهما الدبلوماسية و«التعاون بروح من حسن النية المتبادلة في تلبية الاحتياجات الاقتصادية للبلدين». سرا، أقام الجانبان تعاونا عسكريا مفصلا، في حين أنكرا ذلك علنا. كان ذلك بمثابة انعكاس لمؤتمر جنوة، الذي ضم ألمانيا وروسيا. كانت المحادثات قد انهارت عندما طالبت فرنسا السوفييت بتحمل ديون ما قبل الحرب التي تكبدتها الإمبراطورية الروسية وبتعويضات فورية من قبل الألمان إلى الاتحاد السوفيتي. تم التفاوض على المعاهدة من قبل جورجي تشيشيرين، وزير الخارجية السوفياتي ونظيره الألماني فالتر راتيناو. تم تبادل التصديق في برلين في ٣١ كانون الثاني ١٩٢٣. تم توقيعه في فندق إومبريال في بلدة سانتا رابالو الإيطالية، وتم تسجيله في سلسلة معاهدات عصبة الأمم في ١٩ ايلول ١٩٢٣. لم تتضمن المعاهدة أحكامًا عسكرية سرية؛ لكن التعاون العسكري السري سرعان ما تبعها. مدد اتفاق تكميلي تم توقيعه في برلين في ٥ تشرين الاول المعاهدة لتشمل علاقات ألمانيا مع الجمهوريات السوفيتية الأخرى: أوكرانيا وبيلاروسيا وأرمينيا وجورجيا وأذربيجان وجمهورية الشرق الأقصى. تم تبادل التصديق في برلين في ٢٦ تشرين الاول ١٩٢٣، وتم تسجيل البروتوكول الإضافي في سلسلة معاهدات عصبة الأمم في ١٨ تموز ١٩٢٤. للمزيد ينظر:

https://www.britannica.com/event/Treaty-of-Rapallo .

السوفييت أنه يجب إعادة بولندا إلى "حدودها الإثنوغرافية". لكن سرعان ما أصبح واضحًا لوزارة الخارجية في برلين أن الدبلوماسيين السوفييت لم يكونوا معنيين ببولندا ، ولكن كانوا معنيين بالدرجة الاولى بمنع ألمانيا من إبرام ميثاق غربي والانضمام إلى عصبة الأمم [١] .

لذلك ظلت المفاوضات واللقاءات الثنائية في موسكو غير ناجحة ، لكنها اظهرت تناقض السياسة الألمانية المتمثلة في المراجعة السلمية للحدود الشرقية: فإما أن يريد المرء السلام ، ثم يتخلى المرء عن المراجعة ، أو يتمسك بالمراجعة ، ثم يمكن لم يتم تحقيقها بالطرق السلمية ، ولكن بالوسائل الحربية فقط، وفي النهاية (اختار هتلر الطريقة الثانية وحصل على الدعم السوفييتي لها).

المبحث الثاني

سياسة المانيا تجاه بولنده بعد عقد معاهدة لوكارنو

لا يلزم مناقشة لوكارنو إلا فيما يتعلق بالاتفاقيات المتعلقة بالعلاقات الألمانية البولندية، كانت ميزة معاهدات لوكارنو لألمانيا أنها لم تكمل الضمانات في الغرب بضمان مماثل في الشرق، قوض هذا التناقض الأحكام الإقليمية لمعاهدة فرساي وشجع جهود المراجعة الألمانية لحدودها الشرقية، وكان لهذه المعاهدة أيضًا تأثير سلبي على العلاقات الفرنسية البولندية، بالنسبة للعديد من البولنديين ، كان إبرام معاهدة لوكارنو دليلاً على أن فرنسا كانت تبحث عن تفاهم مباشر مع ألمانيا وضحّت بنظام تحالفاتها مع جيران ألمانيا(بولندا) ، خاصةً لأنها لم تظهر كضامن في معاهدة التحكيم الألمانية البولندية، وتم تصميم (معاهدة برلين[٢]) بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي لزيادة شعور بولندا بالعزلة والتهديد ، كما هو الحال مع معاهدة رابالو ، كان هناك شك لدى البولنديين في وجود اتفاقية عسكرية سرية وراء النص الرسمي [٣] .

أتاح انضمام ألمانيا إلى عصبة الأمم، استخدام هذه الهيئة كمنتدى دولي لنشر وتبرير مطالبها بالمراجعة، كان وضع الأقلية الألمانية في بولندا مناسبًا بشكل خاص لذلك، ووفقًا للإحصاء البولندي ، كان هناك مليون ألماني في بولندا عام ١٩٢١، وفي عام ١٩٢٧ كان هناك (٨٨٤٠٠٠) فقط وفي عام ١٩٣١ (٧٤١٠٠٠) [٤] .

كان معظم الاقلية الالمانية تعيش في غرب بروسيا وبوسن، كانت هذه المجموعة أيضًا الأكثر نفوذاً بين الأقلية الألمانية في بولندا، وكانت تتألف إلى حد كبير من صغار ملاك الأراضي، وتضاعف تحيزها الطبيعي المحافظ بسبب وضعها كأقلية، كان أهم تنظيم لها هو العصبة الالمانية (Deutschtumsbund ، ومقرها في مدينة

---

(1) T. C. Fiddick, Russia's Retreat from Poland, 1920. From Permanent Revolution to Peaceful Coexistence, Macmillan, London, 1990,PP.156-163.

(٢) **معاهدة برلين:** هي (معاهدة الحياد وعدم الاعتداء الألمانية السوفيتية) كانت معاهدة، تم التوقيع عليها في ٢٤ نيسان ١٩٢٦، بموجبها تعهدت ألمانيا والاتحاد السوفيتي بالحياد في حالة قيام طرف ثالث بالهجوم على الطرف الآخر لمدة خمس سنوات قادمة. أكدت المعاهدة من جديد على معاهدة رابالو الألمانية السوفيتية الموقعة في عام ١٩٢٢. تم تبادل التصديق على المعاهدة في برلين في ٢٩ حزيران ١٩٢٦، ودخلت حيز التنفيذ في نفس اليوم. تم تسجيل المعاهدة في سلسلة معاهدات عصبة الأمم في ٣ اب ١٩٢٦. تم تجديده بموجب بروتوكول إضافي تم توقيعه في ٢٤ حزيران ١٩٣١، صدقت عليه في ٥ ايار ١٩٣٣. تم تسجيل البروتوكول الإضافي في سلسلة معاهدات عصبة الأمم في ١٥ شباط ١٩٣٥.للمزيد ينظر:
https://en.wikipedia.org/wiki/Treaty_of_Berlin_(1926) .

(3) Anna M. Cienciala and Titus Komarnicki, From versailles to Locarno, keys to polish foreign policy, 1919-1925, University press of Kansas, Lawrence, Kansas, 1984,PP.223-255.

(4) Ibid.

(برومبرغ Bromberg)، والتي تلقت دعمًا ماليًا من مصادر خاصة وعامة في ألمانيا، لا يوجد شيء دقيق معروف عن الأرقام الحقيقية لهذا الدعم، لكن بالنسبة للظروف في ذلك الوقت ، يبدو أنها كانت كبيرة جدا [١] .

الإجراءات التي اتخذتها الحكومة البولندية ضد الأقلية الألمانية ، وقبل كل شيء عمليات الطرد والشراء القسري للممتلكات الألمانية في بولندا، وكذلك العوائق التي تعترض نشاطهم السياسي ، تم عرضها أمام عصبة الأمم من قبل الوفد الألماني، واستغلت الدبلوماسية الألمانية هذه الفرص لجذب الانتباه الدولي إلى الوضع غير المستقر للأقلية الألمانية في بولندا وللمطالبة بإعادة النظر في اوضاعهم [٢] .

وسائل وأساليب سياسة المراجعة الألمانية بعد لوكارنو

يشير علاج مشكلة الأقلية الالمانية في بولندا إلى نمط أساسي لسياسة (غوستاف ستريسمان [٣] Stresemann) ، خلال فترة توليه منصب وزير الخارجية، حيث سعى إلى تحقيق هدف اساسي وهو مراجعة الحدود الألمانية البولندية بإصرار، ولكن بحذر شديد، ولم تكن استراتيجيته تتعامل مع الصراع الألماني البولندي على أنه مشكلة ثنائية حصرية ، ولكن تمكن من جعله بوعي مشكلة أوروبية ملحة في أوروبا، وسعى أن ينمي الاقتناع بأن التعاون الاقتصادي والسياسي الدولي ممكن فقط، إذا تم حل "المشكلة البولندية"، في مذكرته إلى السفير الألماني في لندن في نيسان ١٩٢٦، وصف ستريسمان حل "المسألة البولندية" بأنه "**ربما يكون أهم مهمة للسياسة الأوروبية على الإطلاق** " [٤] .

من أجل تحقيق هدف مراجعة الحدود الشرقية، استخدمت السياسة الخارجية الألمانية وسائل وأساليب مختلفة، كان أولها: الدعاية ، والثاني: مقترحات التعويض ، والثالث: وسائل الضغط الاقتصادية [٥] .

أولاً– الدعاية

دعمت وزارة الخارجية الالمانية، مالياً وتنظيمياً، عدداً كبيراً من المنشورات لمؤلفين ألمان وأجانب لنشر الفكرة القائلة بأن تنقيح الحدود الشرقية لألمانيا يخدم المصلحة الأوروبية، وأثبت هؤلاء أن معاهدة فرساي كانت غير عادلة وغير حكيمة وأن الحالة الحالية هي دولة دائمة الخطر على السلام الأوروبي يعني (جمهورية المانيا) وتم توجيه الدبلوماسيين في الخارج من قبل برلين لاستخدام هذه المادة في كل المناسبات الملائمة، ليس وفقًا للشعار

---

(1) Riekhoff, Op,Cit.,PP.180-١٩٤.

(2) Ulf Thoene, Weimar Germany's foreign policy and the protection of minorities: The case of the German minority in Poland, Historia Caribe - Volumen IX N° 25 - Julio-Diciembre, Universidad del Atlántico, Colombia, 2014, PP. 39-70 ; Riekhoff, Op,Cit.,PP.180-١٩٤.

(٣) **غوستاف شتريسمان)** (١٨٧٨ – ١٩٢٩): سياسي ألماني شغل منصب المستشارية في عام ١٩٢٣ (لفترة ١٠٢ يوم) وكان وزير الخارجية ١٩٢٣–١٩٢٩ خلال جمهورية فايمار. الحائز على جائزة لجائزة نوبل للسلام بالمناصفة في عام ١٩٢٦. حقق شتريسمان العديد من الإنجازات السياسية، وكان أبرز إنجازاته المصالحة بين ألمانيا وفرنسا، والتي حاز بسببها على جائزة نوبل للسلام. ولكن خلال فترة من عدم الاستقرار السياسي والحكومات الضعيفة لم يدُم في منصبه كثيرا، وكان ينظر إليه على أنه عموما عضو مجلس الوزراء الأكثر نفوذا في معظم جهات جمهورية فايمار. خلال مسيرته السياسية، وقال إنه يمثل ثلاثة أحزاب الليبرالية المتعاقبة، وكان القائد البارز في حزب الشعب الألماني خلال جمهورية فايمار .للمزيد ينظر:
https://www.britannica.com/biography/Gustav-Stresemann.

(4) Quoted in: Karl Dietrich Erdmann: Das Problem der Ost- oder Westorientierung in der Locarno-Politik Stresemanns. In: Geschichte in Wissenschaft und Unterricht 6 (1955),PP.133–161.

(5) Ibid.

الذي استخدمه الفرنسيون في استعـادة اقليمي الألزاس واللورين، والذي كـان(**استمر في التفكير فيها ولكن لا تتحدث عنها أبدًا**) ولكن وفقًا لشعار "**استمر في الحديث عنها، ولـكن بهدوء**" [١] .

نجحت هذه الأنشطة في إعادة فهم الموقف الألماني لدى الجمهور البريطاني والأمريكي، وحتى لدى حكومات في باريس ولندن، واستنتج الدبلوماسيون الألمان من هذا، أن أهدافهم التنقيحية كانت واقعية وقابلة للتطبيق، لكن في الواقع ، لم يذهب فهم الحكومة الفرنسية للموقف الألماني إلى حد أن باريس كانت ستضغط على حلفائها البولنديين بهدف تلبية المطالب الألمانية [٢] .

ثانياً: مقترحات التعويض

من أجل تحقيق مراجعة الحدود في شرق المانيا ، تم وضع كل الاعتبارات الممكنة لألمانيا والمستحيلة تحقيقها في ضل الاوضاع السائدة آنذاك في وزارة الخارجية في برلين، كوسائل ممكنة لتحقيق المصلحة الالمانية ، ولعبت ليتوانيا دورًا مهمًا في هذه الخطط التي كانت لا تنتهي أبدًا، كان منها : ينبغي تعويض بولندا عن التخلي عن الممر و ميناء غدانسك بإمكانية الوصول إلى البحر بالتنازل عن الأراضي الليتوانية أو عبر منطقة ميميل أو حتى بضم ليتوانيا بأكملها، وكان من الواضح أن ليتوانيا لن توافق على مثل هذه الخطط، ولكن كان من المشكوك فيه أيضًا ما إذا كانت بولندا ستوافق على حل التعويض هذا، حقيقة أن المشروع كان لا يزال قيد المناقشة مراراً وتكراراً في وزارة الخارجية الألمانية من عام ١٩٢٥ إلى عام ١٩٢٨ ، وهذا يظهر فقط إلى أي مدى أدى الانشغال المستمر بمراجعة الحدود الشرقية إلى تقييد قدرة الدبلوماسيين الألمان على إدراك الحقائق السياسية في الشرق واوروبا الوسطى [٣] .

لقد رأت الدبلوماسية الألمانية مرارًا وتكرارًا أن مراجعة الحدود الألمانية البولندية لم تكن موضوعًا للتفاوض من الجانب البولندي، بعد ان كان الرأي العام البولندي قد رأى في استعادة المقاطعات الغربية لبولندا كعمل من أعمال العدالة التاريخية، وحتى أصغر تعديل للحدود كان سيُنظر إليه من وجهة النظر هذه، على أنه بيع للأراضي البولندية ، باعتباره تخليًا عن مطلب تاريخي مشروع شكك في حق الدولة البولندية في الوجود وهدد بأن يصبح مقدمة، لتقسيم بولندا المتجدد، وساد الاعتقاد في ألمانيا بأن الرئيس البولندي (جوزيف بيلسودسكي [٤] Jozef

(1) Quoted in :Riekhoff, Op,Cit.,PP.180-١٩٤.
(2) Cienciala, Komarnicki, Op,Cit.,PP.223-255.
(3) Riekhoff, Op,Cit.,PP.180-194.

(٤) **جوزيف بيلسودسكي (١٨٦٧-١٩٣٥)**: رجل دولة بولندي وابن أحد فقراء طبقة النبلاء (شلاختا). وُلد في فلنا (ليتوانيا) ودرس الطب. ناضل منذ ثمانينيات القرن التاسع عشر من أجل استقلال بولندا عن روسيا القيصرية، ، انضم للحزب الاشتراكي البولندي وأصبح قائداً له وحرَّر مجلته السرية. وفي عام ١٩٠٩، قُبض عليه مرة أخرى وسُجن في قلعة وارسو، فادَّعى الجنون ببراعة فائقة ونُقل إلى مستشفى عسكري في روسيا حيث فر منها. وحينما اندلعت الحرب الروسية اليابانية، اتجه بيلسودسكي إلى اليابان بحثاً عن مساعدة له في التمرد الشعبي الذي كان ينوي تنظيمه ضد روسيا. وكوَّن نواة الجيش البولندي بأموال سرقها من قطار بريد روسي. وحينما اندلعت الحرب العالمية الأولى، حاربت قواته مع القوات النمساوية والألمانية ضد روسيا، ولكن الألمان رفضوا الاعتراف باستقلال بولندا وألقوا القبض عليه عام ١٩١٧. ولكنه أُفرج عنه بعد هزيمة ألمانيا، وعاد إلى بولندا حيث استُقبل استقبال الأبطال في ١٠ تشرين الثاني ١٩١٨. وبعد أربعة أيام من وصوله، قَبل منصب رئيس الدولة. وبذلك أصبح أول رئيس لدولة بولندا المستقلة في العصر الحديث، وظل يشغل المنصب في الفترة ١٩١٨ . ١٩٢٣. وكان بيلسودسكي يهدف إلى إنشاء دولة فيدرالية تضم ليتوانيا وأوكرانيا وبولندا. وحينما قام الجيش الأحمر عام ١٩٢٠ بهجوم على بولندا، صده بيلسودسكي محققاً النصر لبولندا. وعندما استولى بيلسودسكي على السلطة عام ١٩٢٦، وعزز هذا الاتجاه

Pilsudski) يمكنه الموافقة على مراجعة إقليمية للحدود الألمانية البولندية، ومع ذلك، تم التغاضي عن أنه حتى ديكتاتور يتمتع بشخصية كاريزمية مثل بيلسودسكي لم يكن بإمكانه التصرف ضد رأي الأغلبية في الأمة البولندية [١] .

لقد قوض الموقف المتصلب لبولندا المفهوم الألماني للمراجعة السلمية للحدود الشرقية، لم يتم النظر في مراجعة الحدود دون مشاركة بولندا ، بين عامي ١٩١٩ و ١٩٣٣ سواء في ألمانيا أو من قبل القوى الغربية ، كما تم فرضها على تشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٣٨ [٢] .

ثالثاً– الضغوط الاقتصادية:

لعبت العلاقات الاقتصادية الألمانية البولندية دورًا مهمًا في سياسة المراجعة الألمانية، بعد الحرب العالمية الاولى، أذ كانت ألمانيا أهم شريك تجاري لبولندا، يبدو أن تكثيف هذه العلاقات الاقتصادية كان تطوراً منطقياً لكلا الجانبين ، لأن كلاهما كان يختلف أيضًا عن هيكلهما الاقتصادات الوطنية، بين عامي ١٩٢٠ و ١٩٢٢ ، أعلنت ألمانيا عمليًا حربًا تجارية على بولندا ، وبعد ذلك عادت التجارة إلى طبيعتها، عندما انتهت في عام ١٩٢٥ الأحكام الاقتصادية لمعاهدة فرساي ، والتي كانت تعني حماية معينة لبولندا، حاولت بولندا حماية صناعاتها الناشئة من الواردات الألمانية عن طريق تدابير كمركية، استجابت برلين بتعريفات وحصص إضافية على الواردات البولندية من الفحم ولحم الخنزير الوارد ، ومع الانتقام المتبادل ، طورت ألمانيا وبولندا نزاعهما الاقتصادي إلى حرب تجارية شاملة استمرت عمليًا حتى عام ١٩٣٤ ، على الرغم من المفاوضات التي كانت لا تنتهي والاتفاقيات المؤقتة التي كانت تعقد بين الجانبين [٣] .

كان من الواضح أن ستريسمان لا يزال يعتقد في عام ١٩٢٦ أن هناك احتمالًا بأن الضغط الاقتصادي قد يجبر بولندا على تقديم تنازلات إقليمية، وفي ١٩ نيسان ١٩٢٦ ، قبل أيام قليلة من توقيع معاهدة برلين مع الاتحاد السوفيتي ، كتب إلى السفير الألماني في لندن: " **لن يتحقق الحل السلمي لمسألة الحدود البولندية الذي يحقق مطالبنا حقًا بدون لقد وصلت محنة بولندا الاقتصادية والمالية إلى أقصى الحدود واصبح كامل جهاز الدولة البولندية في حالة من العجز الاقتصادي. وطالما تعافت البلاد بطريقة ما ، فلن تتمكن أي حكومة بولندية من التوصل إلى تفاهم سلمي معنا بشأن قضية الحدود** " ، **لهذا السبب يجب أن يكون هدف السياسة الألمانية ،**

أيضاً نمو طبقة تجارية بولندية بدأت، ومعها الدولة البولندية، في الاضطلاع بالوظائف الوسيطة التقليدية لأعضاء الجماعة اليهودية. وفي عام ١٩٣٤. أبرمت حكومة بيلسودسكي معاهدة مع هتلر بعد أن أدرك أن فرنسا غير قادرة على حماية بولندا ضد ألمانيا التي بدأت في إعادة تسليح نفسها. وحاول هتلر إقناع بيلسودسكي بالانضمام إليه في الهجوم على روسيا، ولكن بيلسودسكي رفض، وجدد معاهدة عدم الاعتداء مع روسيا. ومات بيلسودسكي عام ١٩٣٥ في وارسو. للمزيد ينظر: زهراء رزاق حسين ،جوزيف بيلسودسكي حياته ودوره السياسي والعسكري في بولندا ١٨٦٧–١٩٣٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ذي قار/كلية الاداب،٢٠٢٢،ص ص٢٢–٣٣.

(1) Jonathan W Published By: Cambridge University Pressright, Stresemann and Locarno, Contemporary European History, Vol. 4, No. 2, (Jul., 1995), pp. 109-131 ; Erdmann, Op,Cit.,PP.133-161.

(2) Cienciala, Komarnicki, Op,Cit.,PP.223-255.

(3) Henry L. Bretton, Stresemann and the Revision of Versailles. A Fight for Reason, Stanford , 1953,PP. 87-99.

"بشكل عام" ، "تأجيل إعادة التأهيل النهائي والدائم لبولندا حتى تضطر لتسوية مسألة الحدود بشكل يتوافق مع رغباتنا ومصالحنا القومية، ويتم تعزيز موقفنا السياسي في السلطة "[١] .

لكن من ناحية أخرى، توصل الدبلوماسيون الألمان بالفعل إلى استنتاج في نهاية عام ١٩٢٦ مفاده أن الضغط الاقتصادي لا يمكن أن يؤدي إلى المراجعة السلمية المنشودة للحدود الشرقية لألمانيا وأن مفهوم المراجعة السلمية أمر مشكوك فيه بشكل عام، وفي ١١ حزيران ١٩٢٦ ، كتب المبعوث الألماني في وارسو ،(أولريش راوشر[٢])، إلى مدير القسم الشرقي ، هربرت فون ديركسن: " **لا أعتقد أنه يمكن حل القضايا الإقليمية جنبًا إلى جنب مع القضايا المالية ، ولا أعتقد أنه ستكون هناك درجة من الفقر ومثل هذا الإكراه لتحقيق الاستقرار بحيث ينبغي على أي حكومة بولندية أن تكون مستعدة أو مستعدة لتحملها المالي. الإنقاذ بالتنازل عن الأرض، سيعود الممر وسيليسيا العليا إلى الرايخ الألماني فقط كنتيجة للحرب والإطاحة المرتبطة بسياســات القوة في بولندا، ولكن ليس نتيجــة أي اعتبارات اقتصادية منطقية وضرورية "** [٣] .

يبدو ان النتيجة التي توصل لها راوشر بأن ألمانيا إما ان تضطر إلى القيام بعمل عسكري ضد بولندا لتحقيق غاياتها القومية أو أنها يجب أن تتخلى بهدوء عن طلب المراجعة .

يقودنا هذا إلى الجوانب العسكرية لسياسة المراجعة الألمانية، لطالما رفض ستريسمان نفسه استخدام القوة العسكرية كوسيلة لمراجعة الحدود الشرقية في البيانات العامة والتعليمات السرية، بالطبع ، يتم الجمع بين هذه التصريحات في الغالب مع القول بأن ألمانيا حُرمت من المسار العنيف للمراجعة بسبب ضعفها العسكري. تم الرد على المدى الذي اتبعه ستريسيمان لمفهومه للمراجعة السلمية فقط لأن ألمانيا وطالما كانت تفتقر إلى الوسائل العسكرية للقوة ، أو ما إذا كانت تستند إلى موقف مبدئي يرفض عمومًا الحرب كوسيلة للسياسة [٤] .

على أي حال ، كان ستريسيمان مدركًا لحقيقة أن هجومًا ألمانيًا على بولندا كان سيورط ألمانيا في حرب عالمية جديدة، عندما قدم له رئيس مكتب القوات ، (الكولونيل فون بلومبيرج [٥] Werner von Blomberg) ، تقريرًا

---

(1) Quoted in: Erdmann, Op,Cit.,PP.133-161.

(٢) أولريش كارل بول راوشر (١٨٨٤-١٩٣٠): ولد في شتوتغارت في ٢٦ حزيران ١٨٨٤، كان صحفيًا وكاتبًا، في عام ١٩٠٦ عمل كمراسل لصحيفة يسار الوسط يوميًا فرانكفورتر تسايتونج في ستراسبورغ و برلين، بعد عام ١٩١٤ ، انضم إلى الخدمة الصحفية الحربية ، ثم التقسيم السياسي الألماني للحكومة العامة في بلجيكا حيث يدافع عن سياسة ضم بلجيكا، بين عامي ١٩١٧ و ١٩١٨ ، حارب كضابط صف في الجبهة الغربية. ربما في عام ١٩١٨ انضم إلى SPD ،. في كانون الاول عام ١٩١٨، اصبح رئيس أركان فيليب شيدمان. وفي بداية كانون الثاني ١٩١٩، ترأس الخدمة الصحفية للرايخ ، وتوفي ١٨ كانون الاول ١٩٣٠ في سان بلازين. للمزيد ينظر:

https://de.wikipedia.org/wiki/Ulrich_Rauscher.

(٣) Hans Wilhelm Gatzke, Stresemann and the Rearmament of Germany,Baltimore, 1954,PP. 67-81.

(4) Ibid; Bretton, Op,Cit.,PP.87-99.

(٥) فرنر فون بلومبرج (١٨٧٨-١٩٤٦): كان جنرال ومارشال ميداني ألماني، وزير الحرب وقائد أعلى للقوات المسلحة. ولد في ستارغارد، بوميرانيا، بروسيا (في الوقت الحاضر ستارغارد، ، انضم للجيش في سن مبكرة، والتحق بأكاديمية بروسيا العسكرية. بعد تخرجه في عام ١٩٠٧، دخل بلومبرغ هيئة الأركان العامة في عام ١٩٠٨. خدم بامتياز على الجبهة الغربية خلال الحرب العالمية الأولى، ومنح بلومبرغ الكثير من الميداليات العسكرية. في عام ١٩٢٠، تم تعيين بلومبرغ رئيس أركان لواء دوبريتز، وفي عام ١٩٢١ أصبح رئيسا لهيئة أركان الجيش في منطقة شتوتغارت. . بحلول عام ١٩٢٧، كان بلومبرغ

عن خطة حرب قام باعدادها الجيش الالماني(الرايخفير) حول حرب محدودة مع بولندا، والتي افترضت "من ناحية ، أن علاقة المانيا مع فرنسا (راسخة جدًا) لدرجة تضمن عدم تدخل فرنسا لصالح بولندا، من ناحية أخرى ، كان الاتحاد السوفيتي منخرط بشدة في الصراعات السياسية الداخلية لدرجة أنه لا يشكل تهديدًا لبولندا ، " لكن ستريسمان علق على قصر النظر السياسي للجيش الالماني بملاحظة ساخرة عندما قال : " **يُعتقد أيضًا على ما يبدو أن بريطانيا سقطت ضحية لزلزال بحري وأن الولايات المتحدة الامريكية سقطت في الخراب: جزئيًا من الأعاصير وجزئيًا من التكهنات الكاذبة، بينما كانت تشيكوسلوفاكيا منشغلة تمامًا بمفاوضات الوفاق**" [١] .

في الواقع ، كان ميزان القوى العسكري بين ألمانيا وبولندا يجعل أي محاولة لمراجعة الحدود وهماً بالنسبة لألمانيا، فسيواجه الجيش الألماني الذي كان يتألف من (100,000) رجل جيشًا بولنديًا يبلغ إجمالي عدده (256,000) رجل، تمركز أكثر من نصفهم على الحدود مع ألمانيا، وحتى تشكيلات حرس الحدود الالماني في الشرق لم تستطع تغيير هذا الخلل، ففي عام ١٩٣٠، كان حرس الحدود الالماني ، الذي تم تجنيد أعضائه بشكل أساسي من وحدات الجيش الالماني القديم ولاحقًا من قوات العاصفة(SA)، قوامه (30.000) رجل، وكانت هذه الوحدات سيئة التسليح وغير مدربة بشكل كافٍ ، لذلك وصفها الجنرال (فيلهلم جرونر [٢] Wilhelm Groener) ببساطة بأنها "حماقة" [٣] .

تم استبعاد المراجعة العسكرية للحدود الشرقية الألمانية للأسباب المذكورة ، وبقي البديل الوحيد للتخلي عن المراجعة، بين عامي ١٩٢٥ و ١٩٣٠ تطبيع العلاقات الألمانية البولندية إلى حد ما، وكانت هناك اجتماعات بين أعضاء البرلمان من برلين ووارسو، والتي بدأتها بشكل أساسي الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية والاشتراكية والليبرالية

رئيس مكتب القوات. في عام ١٩٢٨، زار بلومبرغ الاتحاد السوفياتي، حيث أعجب كثيرا بالمكانة العالية للجيش الأحمر، واقتنع ان الدكتاتورية شرط أساسي للقوة العسكرية.للمزيد ينظر:
https://www.britannica.com/biography/Werner-von-Blomberg .

(1) Quoted in: Gatzke: Op,Cit, PP.67-81.

(٢) كارل إدوارد فيلهلم جرونر (١٨٦٧ – ١٩٣٩): كان جنرالًا وسياسيًا ألمانيًا. نتج عن قدراته التنظيمية واللوجستية مهنة عسكرية ناجحة قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى. بعد مواجهة مع إريك لودندورف ، قائد الإمداد العام Erster) Generalquartiermeister) في الجيش الألماني ، تم إعادة تعيين جرونر إلى قيادة ميدانية. عندما تم طرد لودندورف في أكتوبر ١٩١٨ ، خلفه جروينر. عمل جرونر مع الرئيس الاشتراكي الديمقراطي الجديد فردريك ايبرت لإحباط السيطرة اليسارية خلال الثورة الألمانية ١٩١٨–١٩١٩. تحت قيادته ، قام الجيش بقمع انتفاضات شعبية في جميع أنحاء ألمانيا. حاول جروينر دمج الجيش ، الذي كان يهيمن عليه فيلق ضباط الأرستقراطية والملكية ، في الجمهورية الجديدة. بعد استقالته من الجيش في صيف عام ١٩١٩ ، خدم جرونر في العديد من حكومات جمهورية فايمار وزيرا للمواصلات والداخلية والدفاع. تم طرده من الحكومة في عام ١٩٣٢ من قبل كورت فون شليشر ، الذي كان يعمل على اتفاق مع النازيين. جندي وسياسي ألماني. نائب رئيس أركان الجيش الإمبراطوري الألماني في نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ التي حدثت أثناء الهزيمة الثورة الألمانية وبذلك اختار الحزب الاشتراكي الديمقراطي جمهورية برلمانية لمنع تطور الثورة الروسية. ايبرت تخلى الإمبراطور في شراكة مع. في عهد جمهورية فايمار ، شغل منصب وزير النقل (١٩٢٠–٢٣) ، ووزير الدفاع (١٩٢٨–١٩٣٢) ، ووزير الداخلية (١٩٣١–١٩٣٢) وساهم في استقرار الجمهورية. أصدر أمرًا بحل فيلق الهجوم النازي كوزير للداخلية في مجلس الوزراء في برونينغ وفون شلايشر، اصطدم مع شوغون واستقال. توفي في برلين عام ١٩٣٩. للمزيد ينظر:
https://www.britannica.com/biography/Wilhelm-Groener .

(3) Gatzke: Op,Cit, PP.67-81; Bretton, Op,Cit.,PP.87-99.

في كلا البلدين، وفي عام ١٩٢٧ ، وتم تأسيس لجنة تفاهم ألمانية – بولندية في كلا البلدين ، كان أعضاؤها في ألمانيا من الحزب الاشتراكي الديمقراطي والمركز وحزب DDP ، وقد لوحظت أنشطتها وأهدافها بريبة شديدة من قبل وزارة الخارجية الالمانية [١] .

مع ذلك، فقد حدثت هذه الأنشطة وأنشطة مماثلة على هامش اهتمام الجمهور، وتم استبعاد مشكلة المراجعة عمومًا من هذه اللقاءات، لأن معظم المشاركين الألمان في مثل هذه المحادثات التزموا بالمطالبة الألمانية بالمراجعة، كانت الاستثناءات الوحيدة هي دعاة السلام الملتزمون وأنصار الصداقة الألمانية البولندية مثل هيلموت فون جيرلاخ وفريدريش وفيلهلم فورستر، حتى الاشتراكيون الديمقراطيون الألمان لم يتنازلوا رسميًا وعلنيًا عن حقهم في المراجعة في الشرق، ومع ذلك ، فقد اختلف موقفهم عن موقف الأحزاب "الوطنية"، ولم يستبعدوا إعادة النظر في الحدود الشرقية من حيث المبدأ ، لكنهم قبلوا الشروط الحالية في المستقبل المنظور ، وبالتالي دعوا إلى التطبيع في العلاقة مع وارسو [٢] .

في عام ١٩٢٧ ، نشرت صحيفة فورڤرتس (Vorwärts) مقالًا حول العلاقة الألمانية البولندية، أظهر تقبلاً لقبول الحقائق دون التنازل رسميًا عن الادعاءات الألمانية، وذكر المؤلف أنه لا يوجد ما يشير إلى تخلي بولندا الطوعي عن الأراضي الغربية، وأنه سيكون من غير الواقعي أن نأمل في ممارسة ضغوط دولية بشأن هذه المسألة، وأولئك الذين رأوا حلاً للمشكلة في حرب أوروبية حُذروا من أن نتيجة مثل هذه الحرب ستكون أكثر بكثير من خسارة الممر البولندي على المانيا، لذا يجب على ألمانيا أن تقبل ضمنيًا بالوضع الراهن وأن تستخدمه كأساس لتطوير علاقات حسن الجوار مع بولندا [٣] .

اتفاقية التصفية والاتفاقية التجارية

يبدو أن علامات هذا التطبيع قاد كل من ألمانيا وبولندا الى عقد اتفاقيتين هامتين تم التوقيع عليهما من قبل المستشار الالماني الديمقراطي الاجتماعي (هيرمان مولر [٤] Hermann Müller) : وهما اتفاقية التصفية في ٣١ تشرين الاول ١٩٢٩ والاتفاقية الألمانية البولندية للتجارة (اتفاقية التجارة) المؤرخة في اذار ١٩٣٠ [٥] .

في اتفاقية التصفية ، تنازل الطرفان عن المطالبات المالية، الحكومية والخاصة ، التي نشأت نتيجة الحرب العالمية ومعاهدة فرساي، بالإضافة إلى ذلك، امتنعت بولندا عن ممارسة حقوقها في تصفية الممتلكات الألمانية بناءً على معاهدة فرساي، وضمنت الاتفاقية أيضاً الملكية والوجود الاقتصادي للأقلية الألمانية في بولندا [٦] .

فيما تضمنت اتفاقية التجارة الألمانية البولندية التي تم توقيعها في ١٧ اذار ١٩٣٠، بعد الحرب الاقتصادية بين الطرفين الذي دامت خمس سنوات، والتي تضمنت بنوداً تعمل على تحسين وضع الأقلية الألمانية في بولندا، بالنسبة للباقي البنود، رسمت خطاً تحت الحرب الاقتصادية الألمانية البولندية ، التي تسببت في خسائر اقتصادية وسياسية

(1) Bretton,Op.Cit.,PP.87-99.
(2) Riekhoff, Op.Cit.,PP.180-194.
(3) Carsten , Op. Cit.,PP.67-74.

(٤) هيرمان مولر : (من ١٨٧٦ ، ولد في ١٨ حزيران في مانهايم ، ألمانيا ، كان رجل دولة وزعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني (SPD) الذي كان مستشارًا مرتين للحكومات الائتلافية خلال جمهورية فايمار. الا انه فشل في تجنب الآثار الكارثية للكساد الكبير على ألمانيا في عام ١٩٢٩ ، واضطر إلى الاستقالة من منصبه الثاني كمستشار، توفي في ٢٠ اذار ١٩٣١ في برلين. للمزيد ينظر:
.https://www.britannica.com/biography/Hermann-Muller

(5) Gatzke: Op,Cit, PP.67-81.
(6) Gatzke: Op,Cit, PP.67-81.

لكلا الجانبين، وضيعت فرصة تحقيق المصالح الاقتصادية المشتركة وبناء جسر للأنشطة السياسية منها، ولم تنجح الحسابات الألمانية بإخضاع بولندا على ركبتيها اقتصاديًا، على العكس من ذلك، في نهاية الحرب الاقتصادية، كان الاقتصاد البولندي أقل اعتمادًا على الاقتصاد الألماني مما كان عليه في البداية، أذ كان من المؤكد أن بولندا ستصبح دولة صناعية حتى بدون الصراع الاقتصادي مع ألمانيا [١] ، ومع ذلك ، في ظل هذه الظروف ، تسارعت عملية التصنيع وفي الوقت نفسه زادت بولندا من تجارتها البحرية وطوّرت ميناء غدينيا للتنافس مع ميناء دانزيغ [٢] .

لم يتم التصديق على معاهدة التجارة الألمانية البولندية أبدًا ، فقد وافق الرايخشترات على المعاهدة التجارية الألمانية البولندية في ٢٨ ايار ١٩٣٠ ، واعتمدها الرايخستاغ في القراءتين الأولى والثانية في ٢٥ و ٢٧ حزيران ١٩٣٠. إلا أن قرار (هاينرش برونينغ [٣] Heinrich Brüning) بحل الرايخستاغ جعل المصادقة النهائية مستحيلة لأنه كما هو معروف، أدت انتخابات الرايخستاغ في ايلول ١٩٣٠ إلى الانهيار الساحق لصالح الاشتراكيين الوطنيين، ولم يعد من الممكن العثور على أغلبية للتصديق على المعاهدة حتى نهاية جمهورية فايمار [٤] .

استمرت الحرب الاقتصادية بين البلدين إلى حد أقل حتى ، من خلال اتفاقية بين حكومة هتلر والحكومة البولندية في ٧ اذار ١٩٣٤ ، تنازل كلا الجانبين عن الإجراءات الانتقامية واتفقا على أستخدام التعريفات الجمركية العادية لتنظيم تجارتهما (الألمانية البولندية غير البولندية). – اتفاق العدوان في ٢٦ كانون الأول ١٩٣٤) [٥].

الملخص

نبعت سياسة الجمهورية الجديدة التي نشأت في المانيا من غصة الهزيمة وإملاءات فرساي التي اعتبرها اغلبية الشعب الالماني انها اذلت المانيا واعطت اراضيها لكيانات أثنية خلقت منها دول ذات سيادة اصبح لها صوت مسموع في المحافل الدولية، كانت بولندا اكثر هذه الكيانات التي كان يحتقره الالمان وساهموا مساهمة فاعلة في تمزيق وحدة الاراضي البولندية منذ سنة ١٧٧٥ ، لذلك بدأوا يسعون لاسترجاع الاراضي التي فقدوها في معاهدة فرساي فكانت بولندا الهدف الاول للسياسة الالمانية في اعادة النظر بإملاءات فرساي.

لقد كان الساسة الالمان مدركين للأوضاع الدولية الجديدة التي اعقبت الحرب العالمية الاولى وانطلقوا في تحقيق اهدافهم من هذه الحقيقة، فكان لابد من استخدام كل الوسائل للإعادة ما كان لألمانيا من اراضي وممتلكات في شرق اوروبا بكل الوسائل الممكنة الا الوسيلة العسكرية التي استبعدوها بسبب مقررات معاهدة فرساي التي أضعفت الجيش الالماني الى اقصى درجة ممكنة .

---

(1) Cienciala, Komarnicki, Op,Cit.,PP.223-255; Bretton, Op,Cit.,PP.87-99.

(٢) Komarnicki, Op.Cit., PP.123-136; Riekhoff, Op.Cit.,PP.180-194.

(٣) هاينرش براوننغ(١٨٨٥-١٩٧٠) :

كان سياسي ألماني ولد في ٢٦ تشرين الثاني عام ١٨٨٥، تولى منصب المستشار في جمهورية فايمار من ٣٠ اذار ١٩٣٠ إلى ٣٠ حزيران ١٩٣٢. وفي عام ١٩٢٩ أصبح رئيساً لحزب الوسط الكاثوليكي، وفي اذار ١٩٣٠ شكل حكومته من غير أن يتحصل على أغلبية برلمانية، ومع رفض الأغلبية البرلمانية لخططه الاقتصادية، استمر في تنفيذ سياساته بمرسوم جمهوري من الرئيس باول فون هيندنبورغ. استقال في ٣٠ حزيران ١٩٣٢، توفي اذار ١٩٧٠. للمزيد ينظر:

https://www.britannica.com/biography/Heinrich-Bruning.

(4) Carsten , Op. Cit.,PP.67-74.

(5) Riekhoff, Op.Cit.,PP.180-194.

من هنا يمكن القول إن الطلب الألماني بمراجعة الحدود الشرقية كان له تأثير سلبي على جميع المجالات الأخرى للعلاقات الألمانية البولندية وحال دون تطبيع حقيقي للعلاقات المتبادلة، طالما التزمت ألمانيا بمطالبها الإقليمية واغتنمت كل فرصة لتقديم هذه المطالبات إلى المنتدى الدولي(عصبة الامم) ، كانت بولندا تخشى وجودها ، لأنه كان ينظر إلى مراجعة الحدود الغربية في الرأي العام البولندي على أنه مقدمة للتقسيم الرابع لبولندا .

كان غالبية الدبلوماسيين الألمان والعسكريين والمسؤولين الحكوميين ، وكذلك غالبية الأحزاب السياسية والرأي العام، غير راغبين أو غير قادرين على الاعتراف بهذه الحقيقة. وهكذا انتجت "الحملة التنقيحية" ضد بولندا ثمار التفاهم مع بولندا على ألمانيا، كان من شأن هذا التفاهم أن يجلب مزايا اقتصادية لكلا الجانبين ، وكان من شأنه أن يجعل وضع الأقلية الألمانية في بولندا أسهل ، وكان سيضمن لألمانيا تأثيرًا معينًا في المناطق التي تم التنازل عنها، بالإضافة إلى ذلك ، كان من الممكن أن يؤدي التفاهم مع وارسو إلى إزالة العنصر المناهض لألمانيا من نظام التحالف الفرنسي وتعزيز التفاهم الفرنسي الألماني.

ربما كان من الممكن أن يؤدي التوسع في موقف الحزب الديمقراطي الاجتماعي الالماني، الذي أيد رسميًا مطالبة المراجعة لكنه لم يطبقها، وأراد بدلاً من ذلك التركيز على تسوية المشكلات الحالية، إلى تخفيف تدريجي للمزاج التنقيحي في ألمانيا، إذا كانت هذه العملية من خلال حملة إعلامية مكثفة سيتم دعمها، لكن السياسة الإعلامية لجميع حكومات جمهورية فايمار سارت في الاتجاه الآخر تمامًا وحاولت السعي لمراجعة الحدود الشرقية

كان الرأي العام في ألمانيا أحد أكبر العقبات أمام التخلي عن حق المراجعة في شرق المانيا وتطبيع العلاقات مع بولندا، وكانت عملية طويلة قبل أن يتحول الرأي العام بشكل جذري إلى مشكلة أساسية في السياسة الخارجية الالمانية. واستغرق الأمر أكثر من ٢٠ عامًا قبل أن تكون الحكومة الالمانية والرأي العام في الجمهورية الفيدرالية الالمانية مستعدين لقبول خط (أوردر–نيس Neisse–Oder) باعتباره الحدود الغربية لبولندا. كان عمر جمهورية فايمار أقصر بكثير، ولم يكن أي من الأحزاب السياسية والحكومات التي تعاقبت على استعداد لاتخاذ موقف كان يمكن أن يؤدي إلى تغيير بطيء في الرأي العام حول بولندا وحدود المانيا الشرقية .

قائمة المصادر

اولاً: الاطاريح والرسائل الجامعية:

زهراء رزاق حسين ،جوزيف بيلسودسكي حياته ودوره السياسي والعسكري في بولندا ١٨٦٧–١٩٣٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ذي قار/كلية الاداب،٢٠٢٢.

ثانياً: الكتب

1- Anna M. Cienciala and Titus Komarnicki, From versailles to Locarno, keys to polish foreign policy, 1919-1925, University press of Kansas, Lawrence, Kansas, 1984.
2- Harald von Riekhoff,German-Polish Relations 1918–1933. Published by Johns Hopkins University Press, Baltimore, MD, U.S.A., 1971.
3- Hans Wilhelm Gatzke, Stresemann and the Rearmament of Germany, Johns Hopkins Press,Baltimore, 1954.
4- Henry L. Bretton, Stresemann and the Revision of Versailles. A Fight for Reason, Stanford University Press, Stanford , 1953.
5- F. L. Carsten , The Reichswehr and Politics, 1918–1933, Oxford University Press, Oxford, 1966.

6- T. Komarnicki, The Rebirth of the Polish Republic. A Study in the Diplomatic History of Europe, 1914–1920, Heinemann, London, 1957.
7- T. C. Fiddick, Russia's Retreat from Poland, 1920. From Permanent Revolution to Peaceful Coexistence, Macmillan, London, 1990.

ثالثاً: الدوريات الاجنبية:

١- باللغة الانكليزية

8- Ulf Thoene, Weimar Germany's foreign policy and the protection of minorities: The case of the German minority in Poland, Historia Caribe - Volumen IX N° 25 - Julio-Diciembre, Universidad del Atlántico, Colombia, 2014.
9- Jonathan W right, Stresemann and Locarno, Contemporary European History, Vol. 4, No. 2, (Jul., 1995), Published By: Cambridge University Press, pp. 109-131.

2-اللغة الالمانية:

10- Karl Dietrich Erdmann: Das Problem der Ost- oder Westorientierung in der Locarno-Politik Stresemanns. In: Geschichte in Wissenschaft und Unterricht 6 (1955).

رابعاً : الموسوعات العلمية:

https://www.britannica.com.
https://de.wikipedia.org/wiki .
https://en.wikipedia.org/wiki/.